العصبيه القبليه وعلاقتها بالجريمه الانتخابيه – دراسه سوسيو انثروبولوجيه بمحافظه سوهاج

حموده زكى [١] , محمد جاد [٢] , صابر عبدربه[٣]

١-باحث دراسات عليا – معهد الدراسات والبحوث البيئية

٢- معهد الدراسات والبحوث البيئية

٣-كلية الآداب – جامعة سوهاج

الملخص

لقد اصبح تزايد دور العصبيات القبليه والعائليه من اهم واوضح الملامح الرئيسيه فى الانتخابات المصريه وخاصه فى صعيد مصر ، ولها دور مؤثر وفعال فى الترشح للأنتخابات بين المواطنين . لذا تسعى الدراسه الراهنه الى الدراسه العصبيه القبليه كأحد العوامل التى تؤثر فى المشاركه السياسيه وبخاصه فى الانتخابات البرلمانيه التى تؤدى بدورها الى ارتكاب الجريمه الانتخابيه . وتدور تساؤلات الدراسه فى تساؤل رئيسى مؤداه ما مدى تأثير العصبيه القبليه على الجرائم الانتخابيه التى تحدث فى العمليه الانتخابيه بمختلف مراحلها فى مجتمع الدراسه واعتمدت الدراسه على عده مناهج اهمها المسح الاجتماعى بالعينه والمنهج الوصفى والمنهج الانثروبولوجى والملاحظه بالمشاركه والاستبيان والمقابله . وتم تطبيق الدراسه على عدد مفردات العينه ٦٠١ من ابناء اولاد سالم الذين لهم حق الانتخاب ومسجلين بالكشوف الانتخابيه بمحافظه سوهاج وانتهت الدراسه الى مجموعه من النتائج التاليه :-

١ – ان العصبيه القبليه تؤثر سلبا على العصبيه الانتخابيه وذلك فى صور افعال غير قانونيه ونتائج سلبيه مثل انتشار الرشاوى الانتخابيه وزياده العنف والبلطجه والخصام بين العائلات لسنوات نتيجه فوز مرشح عائله او قبيله وهزيمه مرشح القبيله الاخرى نتيجه استخدام النفوذ .

٢ – تحول العمليه الانتخابيه الى مجرد معركه تحاول كل قبيله تثبت انها هى الاقوى وانها لها السياده دون النظر الى شخصيه المرشح او خلفيته الثقافيه او الاخلاقيه .

٣ – ان فوز عائله او قبيله فى الانتخابات تجدد المشكلات والنزاعات والصراعات التى تعود بالضرر على المجتمع كافه .

ABSTRACT:

The increasing role of family and tribal bonds has become the important in Egyptian elections especially in southern side and it has on efficient effect in of elections among citizens.

This study tried to study tribal bond as the one factor, which affect on political participation in parliament, which leads to electrical crimes the important question is: what the effect of tribal bond on the electrical crimes?

It depended on some methodological methods as the social survey of simple . Descriptive method and anthropological method, besides participant observation, questionnaire and meeting. The sample about 601 individual in Awlad Salem sons in Sohag this study resulted to the following:-

1 - Negative effective of tribal bond on election as the illegal actions such as gifts, violence and baltag and quarrelling among families.

2 – Every tribe tries to prove that it is strongest regardless of cultural background or morals.

3 – the successful tribe helps to renew problems and struggles which harm the society .

يرتبط موضوع الانتخاب ارتباطاً وثيقاً بالنظام الديمقراطي الذي يستمد مشروعيته من الإرادة الشعبية التي يتم التعبير عنها من خلال الانتخاب ، والذي بدوره يحتاج إلي ضمانات وحماية مشددة تحيط به من كل جانب وفي جميع مراحل استخدامه ، ضد من يعتدي عليه بدءاً من مرحلة القيد بالجداول الانتخابية وصولاً إلي مرحلة الفرز وإعلان النتائج [1].

فتزايد دور العصبيات القبلية والعائلية أصبح من أهم و أوضح الملامح الرئيسة في الانتخابات المصرية وبخاصة في صعيد مصر ، ولها دور مؤثر وفعال في الترشح والانتخاب بين المواطنين [2] ، فهي تنأى بالانتخابات عن هدفها الأساسي.

وقد خلقت هذه الثقافات ؛ ثقافة انتخابية معينة ، من أبرزه معتقداتها أن الوضع الاجتماعي هو الأساس للانتخابات ، فالمرشح الذي لا يملك قاعدة قبلية يرتكز عليها كقاعدة انتخابية لا تتوافر لدية فرصة الفوز في الانتخابات ، وذلك ما أثبتته النظم العائلية في الانتخابات علي مدار دوراتها السابقة في مجتمع الدراسة دون استثناء .

لذا تسعي الدراسة الراهنة إلي دراسة العصبية القبلية كأحد العوامل التي تؤثر في المشاركة السياسية وبخاصة في الانتخابات البرلمانية التي تؤدي بدورها إلي ارتكاب الجريمة الانتخابية.

وتعتبر هذه الجرائم تضحيات وبطولات من أجل الوصول إلي كرسي البرلمان بفوز مرشح القبيلة ، وبخاصة في مجتمع يتسم بالطابع القبلي في إحدى مراكز محافظة سوهاج ألا وهو مركز دار السلام ، الذي يظهر فيه التقسيم القبلي حتى من خلال أسماء قراه التي تبدأ بأولاد فلان (كأولاد سالم ، أولاد يحي، أولاد سليم " البلابيش)وغيرهم من القرى ، والذي يظهر فيه ذلك الأثر بوضوح ، مما يجعل نتائج الدراسة قد تكون أكثر واقعية و جلاء.

أسباب اختيار المشكلة

عدة أسباب وراء اختيار هذه المشكلة وهي :

١- مدي وقوة الدور الذي تلعبه العصبية القبلية والتربيطات بين العائلات في التأثير علي مجريات الأمور خلال مراحل العلمية الانتخابية و أنه العامل الحاسم في نجاح مرشح ما ، أضف إلي ذلك إلي إسلوب أخذ العهود في الوقوف جنباً إلي جنب في يوم التصويت .

٢- غياب أهمية صفة المرشح عند الناخبين (فلاح أو عمال أو فئات) ، حيث أن الناخبين يسمون المرشحين بصفة عائلاتهم لا بصفاتهم الانتخابية أو انتماءاتهم الحزبية ، أي بمعني مرشح عائلة كذا لا حزب كذا و لا قائمة كذا .

٣- تدني مستوي الوعي السياسي و الثقافي لدي الناخب القبلي بأهمية الانتخابات ، ومدي الخطورة السياسية لهذه الأفعال والانتهاكات علي قيمة الانتخابات ونزاهتها و الإخلال بمبدأ تكافؤ الفرص ، ويكون الشاغل الأكبر عند الناخب القبلي هو المشاركة في الانتخابات عن طريق التصويت من أجل إنجاح مرشح عائلته .

٤- ميل المثقفين رغم قلتهم في مجتمع الدراسة ومكانتهم العلمية الكبيرة إلي التأييد والوقوف في صف ابن القبيلة حتى و إن كان ذو مكانة علمية أقل منهم المهم عندهم هو نجاحه ، وكيف لا وهو من سيمثلهم في البرلمان ، وهم بدورهم سيكونون من حاشيته و المستفيدين منه في تحقيق مصالح خاصة بهم .

فالدراسة تسعي إلي التحقق من الإجابة علي بعض التساؤلات التي تخدم موضوع البحث ، في تحديد العلاقة بين العصبية القبلية والجريمة الانتخابية ، وتدور التساؤلات جميعاً في إطار تساؤل رئيسي مؤداه :

" ما مدي تأثير العصبية القبلية علي الجرائم الانتخابية التي تحدث في العملية الانتخابية بمختلف مراحلها في مجتمع الدراسة "

---

[1] صالح حسين علي العبد الله : **الحق في الانتخاب** ، دراسة مقارنة ، الإسكندرية ، الأزاريطة : المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٣ ، ص ٧ .

[2] دنيا راشد وأماني الطرابيشي **إدارة الحملة الانتخابية** ، في علي الدين هلال و أسامة الغزالي حرب " مشرفين " انتخابات مجلس الشعب ١٩٩٠ م، دراسة وتحليل ، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ١٩٩١ م، ص ٢٣ .

وينبثق من هذا التساؤل بعض التساؤلات الفرعية وهي :

١- ما أهم الأسباب الاجتماعية المرتبطة بالجرائم الانتخابية؟

٢- ما الأشكال المختلفة للجرائم الانتخابية التي تحدث في مجتمع الدراسة خلال مراحل العملية الانتخابية؟

٣- ما العلاقة بين الانتماء القبلي للمرشح وحدوث الجرائم الانتخابية؟

٤- ما أكثر المراحل الانتخابية التي تكثر فيها الجرائم الانتخابية؟

٥- ما مدي تأثير العصبية القبلية علي العملية الانتخابية ونتائجها؟

خامساً : مناهج الدراسة و أدواتها

أ مناهج الدراسة

وطبقاً لمبدأ المرونة المنهجية فقد استخدم الباحث في الدراسة الراهنة أكثر من منهج حتى يتمكن من حقيق أهداف الدراسة ، لذا فقد استخدم الباحث المناهج التالية :

١- منهج المسح الاجتماعي بالعينة

اعتمدت الدراسة علي منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة حيث تم اختيار عينة عشوائية منتظمة من سجلات الناخبين فكانت طريقة اختيار المبحوثين ١: ٥٠ ، حيث جاءت هذه العينة معبرة عن كافة الناخبين باللجان الانتخابية بمجتمع الدراسة ، لأن الدراسة تسعي إلي وصف وتحليل الظاهرة والمجتمع المدروس:

١- المنهج الوصفي

٢- وقد استخدمت الدراسة الراهنة هذا المنهج لما يتيحه من إعطاء صورة شبه كاملة عن واقع الظاهرة محل الدراسة ، من خلال الاعتماد علي جمع الحقائق ووصفها وتحليلها ، بهدف الوصول إلي وصف الظاهرة محل الدراسة وصفاً دقيقاً من واقع مجتمع الدراسة .

٣- المنهج الأنثروبولوجي

وقد استعان الباحث بأدوات المنهج الأنثروبولوجي وهي الملاحظة والملاحظة بالمشاركة بالإضافة إلي بعض الأدوات الأخرى .

فالملاحظة بالمشاركة تتيح الفرصة لمشاهدة وتسجيل اكبر جانب من السلوك الذي يبدو مفيداً للباحث ، مع الإسهام أو المشاركة في أكبر عدد من الأنشطة تتيحها الفرصة للباحث [1] .

مع العلم أن مجتمع الدراسة هو موطن إقامة الباحث ، مما يسهل عملية الملاحظة بالمشاركة .

(٢) الاستبيان

تم استخدام صحيفة الاستبيان للحصول علي أكبر كم من البيانات حول موضوع الدراسة ، التي تم استيفاؤها عن طريق المقابلة مع أفراد العينة ، وقد مرت الصحيفة بعدد من المراحل قبل أن تصل إلي شكلها النهائي

(٣) المقابلة و دليل المقابلة :

أولاً: المقابلة

استخدم الباحث أداة المقابلة المدعومة باستمارة الاستبيان ، وذلك لتعميق الفهم لبعض الألفاظ العامة التي يجيب بها المبحوث ، ومعرفة مقصده الحقيقي منها .

ثانياً: دليل المقابلة

استخدم الباحث المقابلة الفردية ، مصحوبة بدليل المقابلة علي عشرين حالة تم تقسيمهم كالتالي

- خمسة مرشحين ممن ينتمون لقبائل و منهم من لا ينتمي لقبيلة .
- خمسة من كبار العائلات الذين لهم دور بارز في العملية الانتخابية في مجتمع الدراسة .

) رالف ل. بيلز هاري هويجز : **مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة** ، ترجمة محمد الجوهري و السيد الحسيني، الجزء الأول ، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة و النشر ١٩٧٧ م، ص ص ٩٧ ١٩٨.

- خمسة من مندوبي المرشحين الذين لهم دور بارز في الانتخابات .
- خمسة من سماسرة الانتخابات الكبار والمشهورون بمجتمع البحث بتسهيل الحشد عن طرق مشبوهة.

وقد استعان الباحث بعدد من الإخباريين ، في معرفة الغالبية العظمي من الناخبين " أفراد العينة "، مما يسهل الوصول إليهم عن طريق أماكنهم و أسمائهم ، و قد أسند الباحث هذه المهمة لفئة معينة من الإخباريين و هم مندوبي الشياخات و الذي يطلق علي الواحد منهم "شيخ الربع" وهذا الإخباري يتميز بمعرفة ودراية تامة بمقررات اللجان الانتخابية و العائلات الممثلة لهذه اللجان ، و أيضاً اشتغالهم تحت إشراف وزارة الداخلية

ومن ناحية أخري استعان الباحث بشريحة أخري من الإخباريين وهم السادة أعضاء المجالس البرلمانية السابقين ، و البعض ممن رشح نفسه ولم يَفُز في السباق الانتخابي آنذاك في مجتمع الدراسة.

سادساً : عينة الدراسة :

تم سحب عينة عشوائية منتظمة قدرها (٢%) من كل لجنة انتخابية من ال(١٧) لجنة المتضمنة لقرية أولاد سالم ، ومن هنا فقد بلغ حجم العينة (٦٠١) مبحوثاً قد مثل الذكور (٣٤٩) أي ما يعادل (٥٨%) و بينما شكل عدد الإناث (٢٤٢) مبحوثة أي ما يعادل (٤٢%) من إجمالي حجم العينة.

سابعاً : مجالات الدراسة

أ-المجال الجغرافي

أجريت هذه الدراسة في قرية أولاد سالم بفرعيها (سالم بحري –سالم قبلي) التي تتكون من مجلس قروي أولاد سالم .التابعة لمركز دار السلام محافظة سوهاج

ب-المجال البشري

و يقصد به الفئات البشرية التي أجريت عليها الدراسة وهي عدد العينة (٦٠١) مبحوث من أبناء أولاد سالم الذين لهم حق الانتخاب ومقيدين بالكشوف الانتخابية .

جـ-المجال الزمني للدراسة

يتحدد هذا المجال وفقاً لما تقتضيه الدراسة وتستغرقه مراحل الدراسة ، وهي :

تم تطبيق استمارة الاستبيان في الفترة من ٢٠١٦/٣/٩م إلي ٢٠١٦/٧/٩ م .

وتم تطبيق دليل المقابلة في الفترة من ٢٠١٦/٧/١٢م حتى ٢٠١٦/٩/١٧م .

أسباب اختيار مجتمع الدراسة "قرية أولاد سالم " :

إن مجتمع الدراسة هو بلد الباحث من حيث النشأة والإقامة ، وهذا يساعد الباحث علي ملاحظة ومعايشة الكثير من الأعمال السياسية التي يمارسها أبناء المجتمع من خلال مظاهر الحياة اليومية، لتوافر ثقة المبحوثين ، ومد يد العون من خلال التعاون مع الباحث والعمل معه .

١- كبر حجم الدور الذي تلعبه التربيطات العائلية و النظام القبلي في التأثير علي مجريات العملية الانتخابية و أنه العامل الحاسم في نجاح مرشح ما في الانتخابات .
٢- إن مجتمع الدراسة هو من المجتمعات المتعصبة قبلياً وبخاصة في العملية الانتخابية ، فقبيلة أولاد سالم منذ القدم ولها تاريخ انتخابي كبير في مركز دار السلام سواء من خلال الفوز بمقعد لها في البرلمان أو الوقوف مع القبائل المجاورة في الانتخابات ، إضافة إلي تكاتف أبناء القبيلة مع من يترشح منهم في سبيل إنجاحه .
٣- تعتبر فترة الانتخابات بمثابة أصعب الفترات التي تمر علي مجتمع الدراسة نتيجة ارتفاع وتيرة التعصب القبلي ، وحدوث مشاحنات وخصومات مع القبائل الأخرى المجاورة .
٤- انتشار بعض السلوكيات السيئة في الانتخابات نتيجة التعصب القبلي كالرشاوى الانتخابية والعنف والتهديد ، والدعاية خارج اللجان واستخدام دور العبادة في الدعاية الانتخابية .

النسق السياسي القبلي في مجتمع الدراسة

- يوجد تقسيم سياسي بين القبائل بين القبائل الموجودة في مركز دار السلام يقوم على أساسه الوضع السياسيفي الانتخابات، فعدد سكان القبائل٢٠٣٢٦٨ نسمة، بنسبة ٤٩,٨٦% من إجمالي سكان المركز، وعدد الناخبين ١٠٢٠٣١ ناخب بنسبة ٤٨,٨% من إجمالي ناخبين الدائرة، ويتضح من ذلك أن العملية الانتخابية تقوم على النظام القبلي، والواضح من الجدول السابق أن قبيلة أولاد يحيى أكثر عدداً من ناحية السكان يبلغ عدد سكان القرى التي يوجد بها هواره٩٣٢٥٩ نسمة بنسبة ٢٣,٥٨%من عدد سكان المركز، وعدد الناخبين ٤٤٨٨٠ ناخب بنسبة ٢٠,٥% من إجمالي الناخبين في الدائرة، وبذلك تعتبر قبيلة أولاد يحيى أكبر قبيلة في الدائرة من ناحية عدد السكان وعدد الناخبين، مما جعلها ذات ثقل سياسي في العملية الانتخابية واحتفظت بكرسي البرلمان لأربع دورات برلمانية ممثلة في شخص واحد من أبنائها (ع. ح. ب) حتى ٢٠٠٥م
- تأتى في المرتبة الثانية قبيلة أولاد سالم بنسبة ١٤,١٤% من إجمالي سكان المركز، وبنسبة ١٤,٥% من إجمالي ناخبي الدائرة، هذا ما جعلها قبائل ذات ثقل سياسي في العملية الانتخابية وترتب على ذلك حصولها على مقعد فى البرلمان مرتين،وفى انتخابات ٢٠١٦ كان لها ثلاثة مرشحين، ولم ينجح أحد منهم .
- أما عن قبيلة أولاد سليم (البلابيش) تأتى في المرتبة الثالثة بنسبة ١٢,١٤%، من إجمالي سكان المركز، وبنسبة ١٣,٨% من إجمالي ناخبيه، وتعتبر من القبائل المنافسة بقوة في الصراع الانتخابي ولكن لم يحالفها الحظ، وهذا لا يقلل من مكانتها فلديها ما يعوضها عن ذلك تعتبر أكثر قبيلة بها هيئات قضائية.
- فالمركز مقسم إلى خمس وحدات محلية غير مقسمة على نظام قبلي فمنها ثلاثة يوجد بها قبائل مثل: (أولاد يحيى، وأولاد سالم، وقرية السلام) وتضم قرى وعائلات لا تنتمي إلى القبيلة، التي توجد في هذه الوحدات، ويظهر الشكل القبليفي الانتخابات والمعارك بين قبيلة وأخرى فهذه القرى المكونة منها القبائل هي قرى رئيسية تضم قرى فرعية ، والقرى الفرعية تضم عائلات منها المنتمى إلى قبيلة أو لا ينتمي وطالما يوجد عائلة قاطنة وسط قبيلة وغير منتمية لها فهيفي حمايتها إذا أعتدت عليها عائلة من قبيلة أخرى. ووحدة محلية واحده لا يوجد بها قبيلة (الوحدة المحلية لمدينة دار السلام) فكل القرى التابعة لها قائمة على نظام عائلي، وفى بعض العائلات التي يكون بينها وبين عائلة من قبيلة ما مصاهرة قد تقف جانبها في العملية الانتخابية.

نتائج الدراسة

أهم النتائج التى توصل إليها :

١- أن غالبية المبحوثين يؤكدون حدوث مشكلات وانتهاكات في العملية الانتخابية بنسبة ٧٣,٤ % من عينة الدراسة .

٢- أن غالبية المبحوثين يرون أن التعصب والتنافس بين العائلات " التعصب القبلي " و قلة الوعي السياسي هما أهم أسباب المشكلات والانتهاكات التي تحدث في العملية الانتخابية.

٣- اتفقت نتائج الدراسة ونتائج دليل المقابلة في أن غالبية المبحوثين يرون أن الرشوة الانتخابية و العنف والبلطجة هما أهم صور الجرائم الانتخابية التي ترتكب في الانتخابات .

٤ - أن غالبية المبحوثين يرون التعصب القبلي والأمية وانخفاض الوعي السياسي هما من أهم الأسباب المؤدية إلي ارتكاب جرائم انتخابية أثناء العملية الانتخابية .

ثانياً: النتائج المتعلقة بالجرائم الانتخابية التى تحدث في مجتمع البحث

اتفقت نتائج الدراسة ونتائج دليل المقابلة في أن غالبية المبحوثين يؤكدون أن أهم الأخطاء الموجودة بالجداول الانتخابية هي بالترتيب كالتالي :

أ- وجود أسماء لأشخاص متوفين أو غائبين .

ب- وجود خطأ في الاسم نفسه .

جـ - عدم تواجد الاسم أساساً .

د- تكرار الاسم في أكثر من لجنة انتخابية .

- أن غالبية المبحوثين لا يشاركون في الدعاية الانتخابية لمرشحهم ، وذلك بسبب انخفاض تأثير الدعاية الانتخابية في المجتمعات القبلية ، بينما النسبة الأقل التي شاركت في الدعاية الانتخابية وكانت مشاركتها تتمثل في :

أ- حضور ندوات ومؤتمرات .
ب- توزيع وتعليق لافتات وملصقات انتخابية له .
جـ - توزيع هداياه علي أبناء الدائرة .
د- الدعاية بمكبرات الصوت علي سيارات .

- اتفقت نتائج الدراسة ونتائج دليل المقابلة في أن غالبية المبحوثين يوضحون أن توزيع المواد التموينية و الوعود بفرص العمل هما أهم ما يقدمه المرشح لأبناء دائرته في مرحلة الدعاية الانتخابية
- أن غالبية المبحوثين يرون أن تقديم رشاوى للناخبين و شائعات تمس سمعة وسلوك المرشح وعائلته، هما أهم أنواع الشائعات التي تنتشر ضد المرشحين .

ثالثاً: من حيث العلاقة بين الانتماء القبلي للمرشح وحدوث الجرائم الانتخابية

تشير مجمل النتائج السابقة إلي أن الانتماء القبلي للمرشح يزيد من حدوث جرائم انتخابية ، حيث يرتكب أناس من أبناء القبيلة انتهاكات و أفعال غير قانونية في سبيل إنجاح مرشحهم ، كاستخدام المال السياسي مع بعض الناخبين الفقراء ومع القرى التي لا يوجد بها مرشح منها والتي لا تخضع لانتماء القبيلة ، ثم قيام أبناء من القبيلة بالتجمهر أمام اللجان الذي ينتج عنه العنف والبلطجة و التهديد للناخبين ، إضافة إلي الدعاية الانتخابية في فترة الصمت الانتخابي و التي تسبق يوم التصويت، وبالنسبة لخروج المرأة للتصويت.

رابعاً : النتائج المتعلقة بالمراحل الانتخابية التي تحدث فيها جرائم الانتخابية

أن العصبية القبلية تؤثر سلباً علي مراحل العملية الانتخابية بصفة عامة ومرحلتي التصويت والدعاية الانتخابية بصفة خاصة في ارتكاب جرائم انتخابية تحت تأثير هذه العصبية ، إضافة إلي اقتناع الأشخاص مرتكبي هذه الأفعال بأنها علي الأقل سلبية حتى و إن جهلوا بعقوباتها ، فمرحلة التصويت هي أكثر المراحل الانتخابية التي تحدث فيها جرائم انتخابية ومشكلات ، حيث استخدام الرشاوى والتهديد والعنف والبلطجة ، والتجمهر أمام اللجان .

يليها مباشرة مرحلة الدعاية الانتخابية في حدوث جرائم انتخابية وانتهاكات ، مثل تجاوز سقف الإنفاق علي الدعاية الانتخابية الذي تحدده اللجنة العليا للانتخابات ، حيث يلجأ بعض المرشحين الأثرياء إلي استخدام المال السياسي في الدعاية الانتخابية في صور كثيرة كما ذكرنا من قبل ، ونشر الشائعات والأكاذيب عن بعض المرشحين ، واستخدام دور العبادة في الدعاية الانتخابية ، و تعليق لافتاتهم علي مباني ومنشآت حكومية ، وتقطيع لافتات المرشحين المنافسين أو الاعتداء عليها .

خامساً : نتائج متعلقة بمدى تأثير العصبية القبلية على العملية الانتخابية

وتشير مجمل النتائج السابقة إلي أن العصبية القبلية تؤثر سلباً علي العملية الانتخابية ، و ينتج عن هذا التأثير السلبي علي العملية الانتخابية أفعال غير قانونية ، ونتائج سلبية ، ومن ضمن هذه الأفعال والنتائج ما يلي (انتشار الرشاوى الانتخابية بشكل كبير في العملية الانتخابية في الوقت الذي لا تخضع فيه الانتخابات لرقابة جادة ، فوز مرشحين غير أكفاء بحكم انتمائهم لقبيلة معينة أو عائلة معينة ، وغير معبرين عن مطالب الناخبين مما يثير السخط والحقد في المجتمع القبلي من قبل العائلات الأخرى، زيادة أعمال العنف والبلطجة في الانتخابات مما يؤدي إلي عزوف الكثير من الناخبين عن المشاركة في الانتخابات ، تخاصم العائلات لسنوات نتيجة فوز مرشح عائلة أو قبيلة وخسران مرشح عائلة أو قبيلة أخري ، وجود شخصيات بارزة في القبيلة تستخدم نفوذه لخدمة مرشح القبيلة أو العائلة) .

بالأضافه إلي أنه علي الرغم من وضح العلاقة بين العصبية القبلية والعملية الانتخابية ، حيث أن الغالبية من أفراد العينة تحركهم العصبية القبلية تجاه العملية الانتخابية ، إلا أن لديهم قناعة أن العصبية القبلية تؤثر سلباً علي العملية الانتخابية بصفة عامة ، وهذا التأثير يفرغ العملية الانتخابية من مضمونها الاجتماعي والسياسي ، وتحولها إلي مجرد معركة تحاول كل عائلة أو قبيلة أن تثبت أنها الأقوى وأن لها السيادة دون النظر إلي

شخصية المرشح وخلفيته الثقافية أو الأخلاقية ، ولكن فقط لوجود إجماع عليه من قبل كبار العائلة و اختزال العملية السياسية التي تمثل في جوهرها أسمي صور المشاركة السياسية الإيجابية ، و أحد أهم أشكال الديمقراطية البناءة ، إلي مجرد فوز عائلة أو قبيلة بأي طريقة ، حتى وإن كان ذلك يجدد المشكلات والنزاعات و الصراعات التي تعود بالضرر علي المجتمع كافة .

مـــراجع

) صالح حسين علي العبد الله : **الحق في الانتخاب** ، در سة مقارنة ، الإسكندرية ، الأزاريطة : المكتب الجامعي الحديث ، ، ٠١٣ ، ص /.

) دنيا راشد وأماني الطرابيشي **إدارة الحملة الانتخابية** ، في علي الدين هلال و أسامة الغزالي حرب " مشرفين " انتخابات مجلس الشعب ٩٩٠ م، دراسة وتحليل ، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، ٩٩١ م،

) رالف ل. بيلز هاري هويجز : **مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة** ، ترجمة محمد الجوهري و السيد الحسيني، الجزء الأول ، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة و النشر ٩٧٧ م، ص ص ٩٧ ١٩٨.